

السيرة النبوية | 71. خطة النبي في الدعوة إلى الإسلام | محمد

إلهامي

محمد إلهامي

لله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - 00:00:00

اللهم اجعل عملنا كله خالصا لوجهك الكريم ولا تجعل لاحد سواك فيه شيئا يا رب العالمين هذا المجلس السابع عشر من مجالس السيرة النبوية نسأل الله تبارك وتعالى ان يحشرنا واياكم في ظل عرش - 00:00:16

بظل عرشه وعلى حوض نبينا صاحب هذه السيرة صلى الله عليه وسلم وان يسقينا بيده الشريفة تربة هنيئة لا نظماً بعدها ابدا وهذا المجلس ان شاء الله سيكون هو المجلس آآ الاخير - 00:00:34

اه حتى يعني نتوقف في شهر رمضان المبارك سم ان قدر الله لنا البقاء واللقاء نستأنفه بعد ذلك فنسأل الله تبارك وتعالى ان نلقاكم بعد ذلك وقد كنا من الفائزين في رمضان - 00:00:52

ممن غفر الله له ما تقدم من ذنبه ونسأل الله تبارك وتعالى ان نلتقي ايضا وقد رفع الله الكرب الذي فيه اخواننا في غزة واخواننا في الشام اخواننا في السودان وفي بقية بلاد المسلمين - 00:01:10

وفي اليمن نعم وفي بقية تكاثرت الطباء على فراش فما يدري خراش ما يصيد نعم تعرفون قول المتنبي رماني الدهر بالارزاق حتى فؤادي في غشاء من نبالي فصرت اذا اصابني سهام - 00:01:29

تكسرت النصال على النصال الله تبارك وتعالى ان يفرج عنا وعن المسلمين اجمعين وهذه وصية لنفسي ولاخواني الاحباب انه شهر رمضان هو نفحة من نفحات الله تبارك وتعالى وهو الشهر الذي كان يجتهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم في العبادة - 00:01:47

فما كان النبي يرى اشد اجتهادا منه في العبادة كما هو في شهر رمضان ولا كان يرى اكثر انفاقا منه المال الا كما وهو في شهر رمضان قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:12

اه كالريح المرسلة يعني في الانفاق وكان اكثر ما يكون في شهر رمضان واكثر ما يكون حين يقرؤه جبريل القرآن صلى الله عليه وسلم وشهر رمضان فيه ثلاث فرص للمغفرة - 00:02:25

النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه - 00:02:44

شهر رمضان فيه نفحات لكن على الاقل فيه ثلاث فرص متاحة للمسلمين لكي يمحو الانسان ما كان في صحيفته من الذنوب آآ وقفنا في المجلس الماضي عند آآ محاولات قريش لمواجهة النبي صلى الله عليه وسلم ولمواجهة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:59

وذكرنا انه من طبيعة الامور انه المجتمع اذا يعني انبثقت فيه حركة جديدة انبثقت فيه دعوة جديدة انبثق فيه شيء جديد كان هذا هو محل اختبار للقوانين النازمة للمجتمع. القوانين الحاكمة هل ستستطيع هذه القوانين - 00:03:24

احتواء وامتناس والسيطرة على الصدمة ام انه هذه القوانين سيظهر ان فيها ثغرات وفيها مشكلات وبالتالي ستحاول المجتمعات او يعني يحاول اهل السلطة فيها ان يغيروا هذه القوانين ويعيدوا انتاجها من جديد لكي - 00:03:46

يضمنوا ان يسيطروا على مثل هذه الحالات. فلذلك كانت البداية في يعني البدايات في ان قريشا آآ حاولت ان تجرب ما نسميه الان في مصطلحنا المعاصر الوسائل السلمية المشروعة او الوسائل القانونية - [00:04:06](#)

يعني الوسائل التي لا تدخلوا نظام مكة دي ازمة لان النبي صلى الله عليه وسلم هو رجل من بني هاشم وبني هاشم في صميم النسب القرشي وبالتالي فمحاولة ايداء النبي صلى الله عليه وسلم هي محاولة قد تثير - [00:04:24](#)

حربا اهلية بالمصطلح المعاصر تثير معركة بين القبائل فلذلك كانت البدايات اول ما بدأوا به هو التجاهل والانكار وهذه البداية الاولى لكل لكل مجتمع وكذلك لكل اهل باطل في مواجهة الحق آآ الانكار - [00:04:43](#)

ولذلك تقرأون مثلا في كتب السيرة ان كان آآ كان قوم مكة حين سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم للاسلام لم يبعدوا ولم يقربوا وظنوه رجلا من المتحنفين. واحد عنده فكرة جديدة - [00:05:06](#)

فبالتالي ايه يتركوه لكن بدا بعد قليل من الوقت انه هذه ليست فكرة كبقية الافكار وهذا ليس رجلا كالمتهنئين من قبله مسل ورق بن نوفل او زيد بن عمرو بن نفيل او - [00:05:23](#)

يعني بقية هؤلاء الذين كانت لهم افكار انعزلوا بها عن المجتمع بل حركة تغييرية واصلاحية فكان اول ما بدأوا المواجهات كما قلنا هو انهم كانوا ينظرون الى النبي شظرا وبغضب وكان ذلك كما سجله القرآن الكريم في - [00:05:41](#)

لله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر فاول شيء هو هذا النظر شظرا وغضبا طبعاً يجب ان نتذكر دائما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شريفا مكرما في قومه - [00:06:02](#)

يعني لم يكن بالرجل المهمل ولا كان بالرجل المنبوذ فبالتالي وقع هذا في نفس النبي صلى الله عليه وسلم ليس كوقعه في نفس عموم الناس لان النبي كان شريفا مكرما وكان وكان قومه يحتكمون اليه - [00:06:24](#)

طيب ثم حاولوا ان يمنعو القرآن من الوصول الى الناس او ان يمنعو الناس من الوصول الى القرآن وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه توثوا عليه لعلكم تغلبون - [00:06:44](#)

وهذه الدعاية الكثيرة اثرت في كثير من آآ يعني كثير من الناس لدرجة ان بعضهم كان يضع القطن في اذنيه لكي لا يتسرب اليه كلام النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:06](#)

فالى هذا الحد بلغ كلامهم ثم تفقوا بكل انواع التشويه والتشويش والسخرية والاستهزاء لكل شيء يعني مسلا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته يعني مثلا القرآن الكريم نفسه القرآن الكريم - [00:07:24](#)

قالوا سحر مبين تمام؟ وهذا مطرد في كلام الله تبارك وتعالى. وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم. واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما هذا سحر مبين - [00:07:50](#)

يبقى التشويه للوحي طيب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب بمصطلحنا المعاصر بهذه افكار غريبة افكار غير موافقة للشعب القرشي افكار غير معتاد عليها من اين اتى بهذه وهو يريد ان يغير هوية - [00:08:07](#)

قريش اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشئ عجاب ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين اشياء غريبة بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها - [00:08:30](#)

انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ولذلك ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق يبقى اه من انواع التشويه للوحي هو انه هذه الافكار - [00:08:56](#)

افكار غريبة افكار غير معقولة افكار غير مقبولة افكار لا يمكن ان تكون فانت اجدادنا وحكمائنا وسادتنا الذين ايه؟ شهد لهم العالم وشهد لهم يعني شهد لهم الجميع بالحكمة تمام ونحن ذكرنا ونحن نتكلم عن جاهلية العرب ان العرب - [00:09:17](#)

كانوا اهل عقول واشعارهم اشعارهم الجاهلية فيها حكمة وبالمليئة بالحكمة وبالذات من قرأ مثلا معلقة زهير ابن ابي سلمى شاء بالجاهلي وهذه معلقة مليئة بالحكمة طيب ولذلك كانوا اذا قرأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن اكثروا من السخرية منه -

حتى نزل قول الله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا. يعني لا تجهر بصلاتك بحيث يسمعا الكفار فيسخرن ولا تخافن بها حتى تخفى عن اتباعك - [00:10:05](#)

وابتغ بين ذلك سبيلا طيب اذا هذا هو التشويه للوحي حتى وصلوا الى ان يقولوا انه والله نعم هذا الوحي هو جيد ولكن مكلف وقالوا ان اتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا - [00:10:21](#)

تمام فبالتالي يعني احنا لدينا الان تشعر بانها حملة غير منظمة كل شيء يمكن ان يقال من اول انه هذه افكار غريبة الى انه هذه افكار مقبولة وحكيمة ودعوت يا اخ العرب الى صلة الارحام والى حسن الاخلاق - [00:10:43](#)

ولكن مكلفة ولذلك لا نستطيع ان نتبعها تمام طيب وكذلك كافة انواع التشويه للنبي صلى الله عليه وسلم بداية من لماذا لم يرسل الله ملكا؟ اشمعنى انت تمام وقال الذين كفروا لولا انزل علينا - [00:11:03](#)

ملك تمام طيب حتى والله تبارك وتعالى رد عليهم في هذا. فقال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون. قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا - [00:11:27](#)

يبقى يعني يبقى هنا انتبه معي الى انه هذا التشويه المتعلق بالنبي غير التشويه المتعلق بالوحي لانه احنا بنحكي الان في ردة فعل انفعالية عاطفية غير متأسسة على تفكر ونظر. هي متأسسة على رفض - [00:11:47](#)

فالرفض احيانا يكون رفضا للفكرة وحيانا يكون رفضا لحامل هذه الفكرة تمام طيب طيب اذا ما كانش ملك لماذا لم ينزل معه ملك وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك - [00:12:10](#)

فيكون معه نذيرا طيب ما فيش ملك؟ طب لماذا لا ينزل على رجل غني؟ لماذا نزل على محمد هذا وهو فقير وما قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او - [00:12:31](#)

تكون له جنة يأكل منها او يكون له بيت من زخرفه او تكون له جنة يأكل منها يبقى ايضا فقر النبي كان ايه؟ احد عوامل التشويه والتشويش طيب او يلقي اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها - [00:12:50](#)

طيب لماذا لا يكون الرسول هذا من اشرافنا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. القريتين يعني مكة والطائف العاصمة الاولى والعاصمة الثانية للعرب لماذا ذهبت الرسالة الى هذا؟ لماذا لم تكن مثلا في - [00:13:10](#)

عتبة بن ربيعة او في الوليد بن المغيرة من مكة او تكون مثلا في اروي بن مسعود الثقفي من الطائف فهذا هجوم على النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك كانوا يقولون ابن ابي كبشة يكلم من السماء ابن ابي كبشة ابو كبشة هذا هو رجل من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:31](#)

ابو كبشة هذا لقبه وهذا فيما يعني فيما جاءنا من اخبار من الاخبار في كتب السيرة انه كان رجلا من المتحنفين ممن لا يعبدون الاصنام وممن قرأوا كتب اهل الكتاب - [00:13:53](#)

فلذلك استدعوا من تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الجد لكي يقولوا ابن ابي كبشة يكلم من السماء نوع من الايه من السخرية والاستهزاء طيب وطيب هذا النبي كما قلنا في المرة الماضية متصل مع جهات خارجية - [00:14:09](#)

ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون هذا رد القرآن الكريم. لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا يعني هذا القرآن لسان عربي مبين طيب وقالوا اساطير الاولين اكتتبها - [00:14:28](#)

فهي تملى عليه بكرة واصيلا. يعني ايضا هو ايه؟ متفق ايضا مع جهات خارجية ومتصل بجهات خارجية وهناك مؤامرة كونية على مكة لكي فلذلك هناك ايه؟ هناك افكار جاءت من الخارج وحملها هذا النبي - [00:14:49](#)

وحقيقة يا جماعة الخير وكذلك قالوا ايضا انه قد يكون اصابته الهلوس والتهيؤات ويعني كانوا يقولون ان هذا الذي يأتيه يعني جبريل عليه السلام انما هو رأيي الرائي يعني آآ قرينه من الجن مثلا او ان يكون من من الهلوس والتهيؤات. ولذلك رد القرآن عليهم في موضعين في سورة النجم وفي سورة التكويد - [00:15:09](#)

عند قوله تعالى ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون تمام وقد اثر هذا في النبي

صلى الله عليه وسلم ولانه النبي بشر - 00:15:40

وانت تخيل رجل كان شريفا مكرما في قومه تحول في يوم وليلة الى شاعر كاهن ساحر مجنون تخيل كيف يكون تأثير هذا على النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال الله تبارك وتعالى - 00:15:59

ولقد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وقال تبارك وتعالى انا كفييناك المستهزئين. وقال تبارك وتعالى يذكر النبي بانباء الرسل من قبله ولقد استهزأ برسل من قبلك - 00:16:19

فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون نرى النبي صلى الله عليه وسلم فيما بعد حين يحزبه الامر كان يقول رحم الله اخي موسى فقد اوذي باكثر من هذا فصبر - 00:16:44

فكان هذا التشويه ايضا مما اثر في النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك كان الله تبارك وتعالى ينزل عليه القرآن ويتلو عليه قصص الانبياء تثبيتا له وكذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد اتيناك من لدن ذكرنا وفي الاية الاخرى - 00:17:01

ما ثبت به فؤادك طيب كذلك محاولات التشويه والتشويش والاستهزاء والسخرية طالت الصحابة تمام لانه الصحابة هم اول المستجيبين للنبي صلى الله عليه وسلم فمثلا كانوا يقولون وقال الذين كفروا للذين امنوا - 00:17:24

لو كان خيرا ما سبقونا اليه كبر انه كيف يكون هذا خيرا وهؤلاء هم الذين يسبقون اليه طيب ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكيهين. واذا رأوهم - 00:17:51

قالوا ان هؤلاء لضالون اذا ايضا كان الصحابة رضوان الله عليهم اذا يعني اذا لقيهم الذين كفروا كانوا يقولون هؤلاء من الله عليهم من بيننا معقول هل يعقل ان هؤلاء هم الذين ينفردوا بهذا الخير - 00:18:16

على كل حال يعني هذه كما ترون فيها قدر من الارتباك والاضطراب اللي هو تارة يرفضون القول نفسه تارة يرفضون انه يكون نزل على النبي تارة يرفضون ان يكون هؤلاء هم الذين اتبعوا النبي - 00:18:40

فهي ردة فعل غير متأسسة على تأمل ونظر وانما هي ايه منطلقة يعني منبعثة بدون هذا التخطيط. ثم بدأوا في طلب المعجزات وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض - 00:19:02

ينبوعا تمام او تكون لك جنة تأكل منها او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او وتأملوا هنا تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا آآ يعني هذا الرجل الذي يتأمل في الايمان يتأمل في امر الايمان - 00:19:22

المفروض اذا طلب معجزة يطلب مثل هذا او تسقط السماء علينا كسفا كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا يعني اشياء ايه لا ليس فيها طلب المعجزات بقدر ما فيها ايه - 00:19:49

يعني تغليف او او ذرائع للصدود يعني هذه ليس طلب معجزة حقيقية حد فعلا يفكر في الايمان فيرى انه يجب ان او يطلب انه يأتيه العذاب قضى السماء كما زعمت علينا كسفا - 00:20:16

او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء تطلع السماء كده امامنا ولن نؤمن لرقيق حتى تنزل علينا كتابا نقرأه يعني حتى لو ارتقيت في السماء برضه لن نؤمن لك لن نؤمن لرقيق حتى تنزل علينا كتابا - 00:20:38

يعني كتابا من السماء نقرأه تأملوا يا جماعة الخير هؤلاء حين عبدوا الاصنام طلبوا منها شيئا من هذا حد قال للاصنام قبل ان يعبدوها لن نؤمن لك حتى تفجري لنا من الارض ينبوها - 00:21:02

او ترقى في السماء او يكون لك بيت من زخرفك فلذلك كما ذكرنا قبل هذه في المجالس السابقة الاصنام كانت غطاء لشهوات النفوس كانت غطاء لمحاولة الانسان استعباد الانسان وظلم الانسان والسيطرة والهيمنة على الانسان - 00:21:25

لذلك حين جاءهم الحق خرجت الينا كل هذه المطالب تمام طيب هذا هذا القدر الهائل من الرفض كان يبدو فيه الاضطراب والارتباك كما تكلمنا. احيانا تطلب معجزة احيانا تقول ان المشكلة في الوحي نفسه. احيانا تبقى المشكلة في الرسول - 00:21:50

والاحيانا تبقى المشكلة في الصحابة تمام لذلك حين قدم عليهم موسم الحج موسم الحج ده الذي يكون في اواخر السنة تقدم عليه تقدم فيه القبائل العربية الى مكة طيب حين تقدم القبائل العربية الى مكة هناك خطر - 00:22:16

الخطر ان هؤلاء العرب يسمعون القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم الاشد خطرا من هذا ان هم يسمعون هذه الحملة الاعلامية المرتبكة المضطربة المتحيرة لان انت لو سمعت حق واحد - [00:22:37](#)

وكثير من اشكال الرفض له هيبقى ايه فلذلك عقدوا اجتماع طارئ يعني بمصطلحنا المعاصر كده اجتماع مجلس الامن القومي مثلا آ اجتماع طارئ للحكومة المصغرة ايا ما كان يعني وكان رئيس هذا الاجتماع - [00:22:58](#)

الرجل الكبير المشهور الوليد بن المغيرة الوليد بن المغيرة هذا كان رجلا كان في ذلك الوقت اه قد جاوز الثمانين من عمره وكان اثرى واغنى رجل في مكة حتى كانوا يسمونه العدل - [00:23:20](#)

لماذا كانوا يسمونه العدل لان قريشا تكسو الكعبة في سنة وهو وحده يكسوها في السنة التالية لذلك كان يقال عدل قريش يعني يستطيع هو ان يقوم بالعمل الذي تقوم به - [00:23:46](#)

قريش ومما يروى انه حين بنيت الكعبة حين اعادوا بناء الكعبة بنى هو ركنها منها وبنت كل قريش الاركان الثلاثة فاحنا نتكلم في شخصية ايه شخصية واسعة الثراء وكان فوق ذلك رجلا حكيما عظيم القدر ناضجا - [00:24:05](#)

وكان شيخ بني مخزوم من بنو مخزوم بنوا مخزون من هؤلاء هم الذين منهم ابو جهل ابو جهل هو ابن اخي الوليد ابن المغيرة وهؤلاء اذا نظرنا الى نسبهم ذكرنا في المجلس الاول من هذه المجالس انه فهم نسب النبي صلى الله عليه وسلم يكشف لنا بعض الامور - [00:24:30](#)

هؤلاء لبسوا من ابناء قصي ابن كلاب اللي هو مؤسس الحكم القرشي تمام فهؤلاء يتطلعون الى هذه الزعامة لا سيما وانهم في ذلك الوقت الذي نتكلم فيه كانوا قد بلغوا من الثراء مبلغا كبيرا - [00:24:56](#)

نحن ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لؤي - [00:25:18](#)

مرة هذا هو الجد الذي يلتقي فيه نسب بني قصي ونسب بني مخزوم لانه الوليد ابن عتبة الوليد ابن المغيرة هذا هو الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة - [00:25:32](#)

يبقى هو فين؟ اين التقوا عند مرة ولذلك يفسر هذا قول ابي جهل المشهور تنازعنا وبنوا عبد مناف الشرف اطعموا فاطمنا وسقوا فسقيننا حتى اذا تحاذت منا الركب وكنا كفرسي رهان - [00:25:53](#)

حصل ايه قالوا منا نبي ضربة خطيرة في ايه؟ في سباق الزعامة فاني يكون لنا ذلك وفي رواية عنه انه قال ايضا آأ سألته بنو زهرة او بنو الحارث بن نوفل قالوا يا ابا - [00:26:18](#)

يا ابا الحكم ابو جهل كان كنيته ابو الحكم. قالوا يا ابا الحكم هل كنتم ترون محمدا كذابا قال لا والله ولقد كنا نعهده الامين وما كذب محمد قط ولكن - [00:26:40](#)

اذا ذهب بنو عبد مناف بالسقاية والرفاد فما يكون لبني مخزوم تمام فالوليد ابن المغيرة اللي هو شيخ بني مخزوم هذا كان زعيم هذا الاجتماع طيب هذا الاجتماع سببه ببساطة يا يا معشر قريش اقيموا لنا رأيا نقوله في هذا الرجل - [00:26:57](#)

حتى لا نختلف اذا جاءت العرب فلذلك الحملة الاعلامية غير المنظمة دي الحملة الاعلامية المضطربة بدأت ايه تدخل في التنظيم طيب وهنا طبعنا هذا اجتماع مشهود وذكره القرآن الكريم قال الوليد - [00:27:24](#)

آأ قالوا قل يا ابا يا ابا الوليد هو اسمه الوليد وكنيته ابو الوليد. لان ابنه الكبير هو الوليد ايضا وابنه الكبير اسلم هو الوليد ابن الوليد ابن المغيرة صحابي - [00:27:46](#)

وابنه ايضا خالد بن الوليد وهو صحابي تمام قال بل قولوا انتم اسمع فقالوا نقول كاهن قال ما هو بكاهن لقد سمعنا الكهان فما هو بزمزمة الكهان ولا سجعهم محمد والكلام الذي جاء به لا يشبه كلام الكهان - [00:27:59](#)

قالوا فنقول مجنون قال ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخففته ولا تخالجه ولا وسوسته برضو كلمة مجنون دي مش الرأي المزبوط مش يعني يعني لو سمعها العرب يعرفون اننا نكذب - [00:28:27](#)

ليس بالمجنون قالوا فنقول شاعر شاعر مفلق آآ يعني يقول كلاما طيبا بليغا فصيحاً قال ما هو بالسحر لقد عرفنا الشعر كله هذا وجهه ورجزه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه فما هو بالسحر - [00:28:48](#)

قالوا فنقول ساحر قال ما هو بالسحر لقد عرفنا السحار فما هو بنفسهم ولا عقدهم حيرة صح طيب فما نقول الآية تقول وهذا هو ابلغ وصف قال ربنا تبارك وتعالى انه فكر وقدر - [00:29:13](#)

فقتل كيف قدر. ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبصر واخذ بالك من تصوير الآية الحيرة اللي هم فيها قال ان اقرب القول ان تقولوا ساحر جاء بقول هو السحر - [00:29:46](#)

يفرق به بين الرجل وولده والرجل وابيه والرجل وزوجه قبلها قال هذه الجملة التي تعد وثيقة مهمة جدا قال والله ان لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق - [00:30:09](#)

وانه ليعلو ولا يعلى عليه وهذا يا جماعة الخير هو الخطر الشديد على كل انسان. ان تعرف الحق ثم تنتصر عليك تنتصر عليك شهوتك تنتصر عليك مصلحتك تنتصر عليك زعامتك - [00:30:36](#)

يعني كلمة الوليد بن المغيرة هذه لو انه قالها رجل مسلم لنسب الى التعصب والمبالغة يعني لو واحد مسلم وصف القرآن هذا الوصف ماذا كان يقال منحاز منحاز متعصب لمذهبي. لكن قالها الوليد بن المغيرة - [00:30:59](#)

طيب هذا هذه الرواية لذلك ربنا تبارك وتعالى قال زمني ومن خلقت وحيدا هذا هو ذكر هذا الاجتماع في القرآن الكريم. زمني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنينا شهودا ومهدت له تمهيدا - [00:31:24](#)

ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر. ثم نظر ثم عبس وبصر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر. يقول ربنا تبارك وتعالى - [00:31:45](#)

ساصليه سقر وهي دركة من دركات النار وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر العذاب العاصف الساحق لا تبقي ولا تذر رويت هذه الرواية من طريق اخر بشكل اخر وهي - [00:32:11](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا الى جوار الكعبة وكان يتلو من سورة غافر وذلك قوله تعالى حاميم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو - [00:32:37](#)

اليه المصير ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغفر لك ثلهم في البلاد طبعا احنا الايات دي لكثرة سماعنا لها وتعودنا عليها ولعزمة لساننا واذواقنا مش واخدين بالناس فيها من من العظمة والرغبة - [00:32:57](#)

لكن تقول الرواية سمع الوليد بن المغيرة هذا فقام الى مجلس قريش فقال لهم لقد سمعت انفا من محمد قولا ما هو بالسحر ولا بالشهر ولا بالكهانة ان لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة الى اخر كلامهم - [00:33:17](#)

ثم تركهم وانصرف فقالوا صبا والله الوليد وهو ريحانة قريش فما هو الا ان تصبا قريش كلها انت قلقان امام الوليد شيخ بني مخزوم اغنى رجل في قريش ويعني سيد القبيلة التي تنافس بني قصي وبني عبد مناف وبني عبد المطلب وبني هاشم - [00:33:38](#)

فهذا الرجل اذا اسلم اسلمت قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه يعني يسيبوا المهمة دي عندي انا ماذا فعل ابو جهل؟ ابو جهل طبعا يعني كما سيتبدى لنا من صفحات السيرة - [00:34:11](#)

كان شخصية في غاية الخطورة وفي غاية القوة وفي غاية الذكاء ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب باحب هذين الرجلين اليك عمر بن الخطاب وعمرو بن هشام اللي هو ابو جهل - [00:34:29](#)

لان انت ستدرك ان عمرو بن هشام ابو جهل هذا كانه المتولي لملف النبي صلى الله عليه وسلم في مكة في حكومة مكة يعني هو الرجل الذي اذا سكتوا يحرضهم اذا نسوا يذكرهم - [00:34:46](#)

فماذا فعل ابو جهل؟ ذهب الى عمه فجلس الى جواره حزينا فقال ما يحزنك يا ابن اخي قال وكيف لا احزن وقد تركت قريشا مجتمعة يجمعون لك من فضلات اموالهم - [00:35:02](#)

كي يعطونك اياها يقولون ذهب هذا الرجل الى محمد والى ابن ابي قحافة والى ابن ابي قحافة يأكل من فضل مالهم طيب ما رأيك

الاول الكلام مفهوم؟ يعني ايه الكلام ده؟ وجاء فجلس الى جواره - 00:35:23

ويبدو حزينا ويعني شايل العار بالمصطلح شايل العار ما الذي يحزنك؟ قال انا تركت قريش تجتمع علشان ايه تجمع لك تبرعات ومساعدات وهم شايفينك افتقرت ولما افتقرت فباين عليك عايز شوية فلوس - 00:35:46

فرحت ايه تتبع محمدا وتتبع ابن ابي قحافة اللي هو ابو بكر الصديق لكي تصيب من فضل اموالهم فهيجمعوا لك تبرعات علشان ايه؟ ما تسلمش وآآ ولا يركبنا العار طبعا هذا الكلام حين يقال لسيد بني مخزوم - 00:36:05

اللي هو ماله يوازي مال قريش وطبعا اه رجل عربي يعني مش مش الشخصية الدينية في شخصيات دنيئة اللي هي مهما أكلت تظل محتاجة لكن هذا الرجل قال فقام مغضبا قال قد علمت قريش اني اكثرها مالا. امال ايه اللي انتم بتتكلموا فيه ده - 00:36:22
ثم هب الى قريش ليحاول ايه؟ دفع هذه المسبة والمضرة التي كانت به فها هنا حصل هذا الاجتماع الذي نتحدث فيه وهو لكي يثبت موقفه وانه ما زال على دين قريش ماذا ينبغي ان يقول - 00:36:45

في محمد صلى الله عليه وسلم. فيقولون في هذا الموقف ذكر نفسه وبخل ان تكون الرسالة قد نزلت على محمد ولم تنزل عليه هو فالذي فعله ابو جهل هو انه ايه - 00:37:05

نفس نفس في يعني يعني بالمصطلح المعاصر بس عايز اجيب حاجة مؤدبة شوية يعني عارف انت بيقول لك ايه طعنه في شرفه اربعة المعنى ده يقول لك اهان كرامته يعني - 00:37:21

ومات الوليد بن المغيرة كافرا ودخل النار ونزل في دركة سقر كما ذكر القرآن الكريم. لكن يا جماعة الخير هذه الحادثة تعد مدخلا مهما لكي نفهم منها آآ لكي نفهم منها منهج النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة الناس - 00:37:41

طبعا حين جاء موسم الحج قبل ان ادخل في هذا حين جاء موسم الحج كان النبي صلى الله عليه وسلم يقصد الناس وكان يمشي وراءه عمه ابو لهب فكان يقول - 00:38:09

هذا كاذب لا تصدقوه كاذب لا تصدقوه فيقولون من هذا؟ يقولون عمه فيقول الناس عمه اعلم الناس به تمام؟ فبرضو قريش حين كلفت احدا بمهمة تتبع النبي في موسم الحج كلفت مبن - 00:38:27

الشخصية الانسب المؤثرة التي تصد الناس عنه لكن في موسم الحج هذا نستطيع ان نقول انه الدعوة الاسلامية حققت انتشارا في كافة قبائل العرب لان كل الذين قدموا الى النبي صلى الله عليه وسلم قدموا الى الحج - 00:38:46

حاول النبي صلى الله عليه وسلم ان يبقى معه كذلك كان من وسائل قريش لمواجهة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم يعني ما يمكن ان نسميه الان مهمات خاصة فمن ذلك مثلا رجل اسمه النضر ابن الحارث - 00:39:06

هذا الرجل سافر الى اوربا وامريكا بتاعتهم زمان كان اسمها فارس لماذا سافر لكي يتلقى دورة تدريبية مكثفة بي صد الدعايات بالمصطلح المعاصر. هو ذهب الى فارس لكي يتعلم قصص الفرس واخبارهم - 00:39:28

و ذهب فتعلم قصص رستم واسفنديار القصص الفارسية ثم جاء الى مكة فصار يتقصد مجالس النبي صلى الله عليه وسلم. كلما جلس النبي الى قوم فاذا انصرف النبي عنهم جلس اليهم النظر ابن الحارث - 00:39:52

فكان يحدثهم باحاديث الفرس يريد ان يصددهم عما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول من يعني من خير منا حديثا اينا خير حديثا انا ام محمد صلى الله عليه وسلم - 00:40:13

وما كان يسمع بالرجل يريد ان يسلم حتى يرسل اليه بجاريته ويقول اطعميه واسقيه وغنيه ثم يحدثه بهذه الاحاديث يعني النظر ابن الحارث نستطيع ان نقول اول قناة فضائية او اول مسرح ودار اوبرا - 00:40:29

نصبت لمواجهة النبي صلى الله عليه وسلم تمام؟ كان عندنا قصص ويعني افلام ومسلسلات ومسرحيات فارسية وكان لدينا ايضا ايه جارية تغني واكل وشرب فكان عندنا حفلات لمواجهة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:52

وكذلك كان آآ بعضهم يعني من المهمات الخاصة ايضا ما كنا اشرنا اليه في المجلس الماضي هم ذهب الى اهل الكتاب من اليهود يسألونهم عن حقيقة هذا النبي فكانوا يستخرجون من اهل الكتاب علوما لا يعلمها الا الانبياء ليسألوا عنها النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد امدهم - 00:41:12

يهود فعلا بهذا فقالوا سلوهم عن قوم ناموا وما قاموا وهم اهل الكهف وسلوهم عن رجل جاب بين مشرقها ومغربها وهو ذو القرنين وسلوه عن الروح ولذلك نزلت سورة الكهف - 00:41:35

تشرح حال هؤلاء الفتية وتشرح حال ذي القرنين ونزل قول الله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتهم من العلم الا قليلا طيب منهج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:41:56

الذي يعني قصة الوليد بن المغيرة هذه مدخلا تكون مدخلا مناسباً له اذا نحن امسكنا بالفترة المكية بداية من الجهر بالدعوة وحتى الهجرة الى المدينة فنستطيع ان نستخلص منها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له كان امامه جدول اعمال - 00:42:15 او كانت امامه خطوات الخطوة الاولى في جدول اعمال النبي صلى الله عليه وسلم هي التركيز على اسلام زعماء قريش التركيز على اسلام مبن زعماء قريش لماذا زعماء قريش لان زعماء قريش اذا اسلموا - 00:42:39 اسلمت قريش واذا اسلمت قريش في مكة اسلم وراءها العرب فالطريق الاسهل والاقصر والاقصر هو ان يسلم زعماء قريش ذكرنا في المجالس الماضية انه هناك قاعدة نحتاج الى فهمها في السيرة النبوية والى فهمها في حياتنا المعاصرة. وهي قاعدة العواصم -

00:43:06

وانه العاصمة الفكرة التي تسود في العاصمة تتمدد منها الى غيرها الاصلاح اذا اصاب العاصمة اصاب الاصلاح بقية الانحاء. الفساد اذا اصاب العاصمة اصاب الفساد بقية الانحاء اصلا لم تنتشر عبادة الاصنام في العرب الا لما جاء بها زعيم مكة في ذلك الوقت عمرو ابن لحي الخزاعي - 00:43:32

فالطريق المباشر الاقصر والاسهل والانعج هو ان يسلم زعماء قريش فتسلم قريش فيسلم العرب ولذلك هنا رأيت كيف انزعج

القرشيون لما تهيأوا او لما خشوا ان الوليد ابن المغيرة قد يكون - 00:44:02

اسلم وانحاز الى النبي صلى الله عليه وسلم خطر شديد جدا قالوا هو ريحانة قريش فان اسلم لا يبقى فيها احد الا اسلم وذكرت لكم في ذلك الوقت انه كل السيرة النبوية - 00:44:27

هي في حقيقتها صراع حول مكة لانه مكة هي عاصمة العرب ولما فتحت مكة ودخلت في الاسلام اقبلت وفود العرب وقبائل العرب مسلمة تدين بالاسلام وتدخل في حيز الدولة المسلمة - 00:44:45

يعني فتح مكة كان في سنة ثمانية للهجرة والسنة التاسعة للهجرة سماها العلماء عام الوفود لانه صارت كل قبيلة توفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وفدا عنها يبايعه على الاسلام وعلى السمع والطاعة - 00:45:07

وفكرة السيد المطاع هذه فكرة من يعني من اصلب واقوى واسرح حقائق الاجتماع والتاريخ الناس تبع لزعمائهم وقالت العرب الناس على دين ملوكهم يعني حقيقة شوفوا لا يوجد تغيير حقيقي الا التغيير الذي - 00:45:30

تتبناه السلطة او التغيير الذي يصيب السلطة فكرة انه في تغيير اجتماعي او تغيير مجتمعي وهذا المجتمع يفرز سلطة هذه من الخرافات والالوهام المعاصرة الناس على دين ملوكهم وهذا مطرد في آيات القرآن الكريم وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم وفي

اقوال الصحابة وفي اقوال العلماء - 00:45:58

والله تبارك وتعالى ذكرت لكم اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا يعني حين يحدث الفتح يدخل الناس في دين الله افواجا مش يدخل الناس في دين الله افواجا فيحصل الفتح - 00:46:33

لا العكس الناس على دين ملوكهم ولما سألت امرأة كما في الحديث الصحيح ابا بكر الصديق رضي الله عنه قالت الى متى يبقى هذا الخير الذي نحن فيه تقصد الاسلام؟ قال لها ما استقامت لكم ائمتكم. يعني ما استقام لكم حكامكم وخلفاؤكم - 00:46:55

ما استقامت لكم ائمتكم سيدنا عمر ابن الخطاب يقول لزياد بن حدير اتعرف ما يهدم الدين فذكر ثلاثة زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين وحكم الائمة المضلين وسيدنا عثمان ان الله يزع بالسلطان - 00:47:18

ما لا يزع بالقرآن وهذا كلام كثير كثير حتى وقد امتلأت به حتى اشعار العرب يقول ابو العتاهية ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها

فكيفما انقلبت يوما به انقلبوا يعظمون اخا الدنيا فان وثبت - [00:47:43](#)

يوما عليه بما لا يشتهي وثبو وحتى حتى في اهل المال وكلكم تحفظون قول الشاعر رأيت الناس قد ذهبوا الى من عنده ذهبوا رأيت
الناس قد مالوا الى من عنده - [00:48:08](#)

ما له رأيت الناس منفضة الى من عنده فضة فهذه من هذه من حقائق من حقائق الاجتماع هذه من طبائع البشر ولذلك كل صاحب
رسالة كل صاحب اصلاح كل صاحب فكرة تغيير - [00:48:26](#)

مفسد او مصلح قصد السلطة لان السلطة هي تحقيق الفكرة فلذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما ركز عليه في الدعوة زعماء
قريش زعماء قريش حتى قال الله تبارك وتعالى له - [00:48:45](#)

لعلك باخع نفسك. يعني لعلك قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين وفي سورة الكهف لعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا
الحديث اسفا يعني لعلك قاتل نفسك من الاسف - [00:49:10](#)

على اثارهم اذا لم يؤمنوا طيب يا جماعة الخير حتى لو احنا بنستعرض بقية الفترة المكية لما بعد السنة العاشرة للبعثة لما ظهر
واضحا ان زعماء قريش لن يسلموا الخطوة الثانية في جدول اعمال النبي صلى الله عليه وسلم هي - [00:49:33](#)

الذهاب الى الطائف لانه الطائف هي العاصمة الثانية للعرب ولما ذهب الى الطائف قصد من في الطائف هل ظل يدعو ضعاف الناس
وصغار الناس ولا قصد الثلاثة الكبار زعماء الطائف - [00:49:58](#)

مباشرة قصد الثلاثة الكبار زعماء الطائف فردوا عليه اسوأ مما رد عليه اهل مكة ان شاء الله سنأتي لها تفصيلا لكن الفكرة التي
نحتاجها الان من هذه الحادثة ان النبي حين قصد الطائف قصد من - [00:50:17](#)

زعماء الطائف. طب لما رده زعماء الطائف بقي في الطائف يدعو صغار الناس ولا خرجوا من الطائف خرجوا من الطائف الخطوة
الثالثة حين لم يؤمن زعماء مكة ولا زعماء الطائف صار النبي يعرض نفسه على القبائل - [00:50:36](#)

يتحين النبي القبائل التي تأتي الى مكة في موسم الحج ويعرض دعوته عليهم فاذا عرض النبي نفسه على قبيلة من القبائل عرض
نفسه على من على زعماء هذه القبيلة لم يعرض نفسه على - [00:50:56](#)

صغار الناس وضعفاء الناس حتى لقي الانصار والانصار متى بايعهم حينما اسلم بعض زعمائهم ولم يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة الا حين اسلم زعماء الانصار لكي نفهم خطة النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة يجب ان ننتبه الى هذا. الناس على

دين ملوكهم - [00:51:15](#)

التغيير الحقيقي هو التغيير الذي تتبناه السلطة او يصيب السلطة وكل ما قبل ذلك هو نوع من التمهيد نوع من الاعداد نوع من
التهيئة لكن من المستحيل ان يحدث تغيير والسلطة قاهرة ومتمكنة ومضادة لهذا التغيير - [00:51:48](#)

طيب وبعد ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم اين كانت معركته ايضا مع مكة باعتبارها عاصمة العرب ولما اعترفت مكة بالدولة
الاسلامية في صلح الحديبية سمى القرآن الكريم هذه اللحظة - [00:52:11](#)

الفتح المبين انا فتحنا لك فتحا مبينا. الفتح المبين هنا هو صلح الحديبية يعني النبي في هذا الصلح لم يقاتل وينتصر بل ولم يعتمر
تمام الفتح المبين يعني اذا اردنا ان نوجز المرحلة المكية او نوجز منهج النبي صلى الله عليه وسلم في - [00:52:32](#)

الدعوة الى الاسلام سنجد هذه الخطوات الثلاثة واضحة امامنا دعوة زعماء مكة ثم دعوة زعماء الطائف ثم عرض نفسه على القبائل
بل على زعماء القبائل حتى اسلم زعماء الانصار فهاجر النبي صلى الله عليه وسلم وصارت المدينة المنورة دار الاسلام عاصمة الاسلام

- [00:53:03](#)

واضح يا جماعة الخير تحفظون جميعكم قول الشافعي اه غاب عني وبطلعه آآ كان يقول آآ يذل غني النفس ان قل ما له ويغنى غني
المال وهو ذليل ولا خير في ود امرئ متلون اذا الريح مالت - [00:53:33](#)

ما لحيث تميل غني ان استغنيت عن بذل ماله وفي احتمال الفقر عنك بخيل فما اكثر الاخوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليله
يذل غني النفس ان قل ماله يذل غني النفس ان قل ماله - [00:54:05](#)

ويغنى غني المال وهو في نفسه يعني او في طبعه ذليله الناس يعني انا الان يعني اذكر لكم انه من طبائع الحياة ان صاحب المال

صاحب النفوذ صاحب القوة محترم مقدر عند الناس - [00:54:28](#)

بل ربنا تبارك وتعالى يقول ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون

ولبيوتهم ابوابا وسرورا عليها يتكئون وزخرفا يعني ربنا تبارك وتعالى يقول - [00:54:50](#)

لولا ان الناس يفتتنون بمظاهر القوة والثراء والرخاء لكان الله قد انعم على كل الكفار بالثراء الهائل لان كل هذا سيزول وينتهي منهم

في الآخرة لكن لو ان الله فعل هذا - [00:55:13](#)

وجعل الاغنياء وجعل الكفار في مقام الغنى فان هذا يفتن الناس لانه من طبيعة النفس الاقبال الى مظاهر الدنيا هذه طبيعة نفسية

تمام آآ يقولون آآ يمشي الفقير وكل شيء ضده - [00:55:35](#)

والناس تغلق دونه ابوابها صح وتراه مبغوضا وليس بمذنب ويرى العداوة لا يرى اسبابها حتى الكلاب اذا رأت يوما فقيرا ماشيا نبحت

عليه وكشرت انيابها واذا رأت يوما رجل الغنى - [00:55:59](#)

مالت اليه وحركت اذناها ان انتهى؟ طيب القصد هنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم لم يكن غافلا وكيف يغفل صلى الله عليه وسلم

وهو لم يكن غافلا عن اشياء - [00:56:23](#)

هي من طبائع البشر ومن طبائع السنن ومن طبائع الاجتماع و عاتب النبي صلى الله عليه وسلم في امر هو ايه؟ هو انصرافه عن

زعماء قريش عن الذي اقبل اليه من ضعفائهم - [00:56:45](#)

يعني عوتب في انصرافه مش عاتب في اقباله. مهم يا جماعة الخير قيل عبس وتولى ان جاءه الاعمى تمام؟ وهذا يخبرك بمدى

حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ان تسلم هذه الطبقة - [00:57:06](#)

فانها اذا اسلمت تبعها الناس لان هذا من طبائع الناس تمام طيب اذا قدر الله لنا البقاء واللقاء ان شاء الله نستأنف مجالس السيرة

النبوية بعد شهر رمضان نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. ولا تنسونا من دعائكم في

هذا الشهر الكريم - [00:57:22](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:57:48](#)